اغتيال عدنان وهبي محرك الثورة بدوما

aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/6/25/اغتيال-عدنان-وهبي-محرك-الثورة-بدوما

25/6/2012

الجزيرة نت-دوما

اغتيل عدنان وهبي الطبيب والسياسي وأحد رموز المعارضة السلمية في دوما بريف دمشق في سوريا.
وقد دخل القاتل إلى عيادة وهبي مدعيا أنه مريض عادي، واستخدم مسدسا كاتما للصوت وأطلق رصاصتين على عدنان وهبي إحداهما في صدره والأخرى في رأسه ولاذ بالفرار، وعندما تبعه أحدهم رآه يتوارى في حاجز للجيش النظامي.

لم يكن نشاط عدنان وهبي مقتصرا على العلاج وتأمين الرعاية الطبية والدواء للجرحى فحسب، وإنما كان الصندوق الأسود للثورة في مدينة دوما بريف دمشق ومحركا لها.

عرفه الأهالي بحكيم دوما ورائد الثورة السلمية فيها، وثار غضبهم لدى قتله، وغضب حتى أولئك الذين كانوا يخالفونه في توجهه السلمي.

وكانت الجزيرة نت قد التقته في وقت سابق وتحدث لها عن أوضاع الجرحى والمصاعب التي تواجه الأطباء، وكانت لديه قوائم بأسماء آلاف الجرحى وأوضاعهم الصحية وصور توثق إصاباتهم، وقال وقتها إن الأطباء الذين اعتقلوا في ريف دمشق تعرضوا لمعاملة سيئة ومنهم من داس الجنود رأسه بأقدامهم.

وعرض لإحدى محاولات اعتقاله حينما كان يقود سيارته، وعندما بدأ الأمن ملاحقته ولم تنجح محاولاته في الإفلات قام بركن السيارة على جانب الطريق واختبأ في أحد المباني، لكنهم كانوا يحاصرون المكان، فأمسكوا به واقتادوه إلى فرع الخطيب، وهناك قضى شهرين حيث فقد قرابة 15 كيلوغراما من وزنه، وتعرض للتعذيب.

يقول أحد الناشطين "لقد خفنا عندما اعتقلوه لأن في جعبته الكثير من المعلومات عن الناشطين التي يمكن أن تؤذيهم إذا أجبروه على الكلام تحت الضغط، لكننا تنفسنا الصعداء، فرغم سنه والتعذيب الذي تعرض له لم يبح بأي معلومة ولم يتضرر أي شخص إثر اعتقاله".

كان مطلوبا منه الإدلاء بأسماء الناشطين وطرقهم في التنظيم ومقرات المستشفيات الميدانية وأسماء الأطباء فيها، لكنه تكتم على كل ما يعرفه، وكانت الجهات الأمنية قد فاوضته عدة مرات خلال الثورة وطلبت منه تهدئة الحراك الشعبي في المدينة، وكان يقول لهم "هؤلاء لن يرجعوا إلى بيوتهم، لن يفعلوا ذلك من أجلي أم من أجل غيري".

كفاح قديم

كان عدنان وهبي عضوا في اللجنة المركزية بحزب الاتحاد الاشتراكي الناصري المعارض (حزب سري وممنوع)، وهو أحد أفراد المجموعة التي تشكلت في دوما أثناء ثورتي مصر وتونس والتي كانت تهدف لإشعال الثورة في سوريا، ولم يكتف بأعباء عمله طبيبا في الثورة ولا بالإعلان عن نفسه معارضا، وإنما كان من أوائل من نزلوا إلى الشارع وتظاهروا، وبقي في مقدمة المظاهرات بدوما وبين الشباب وهو يعمل جاهدا لترسيخ مبادئ النضال السلمي.

نعش وهبي مع ثمانية شهداء آخرين شيعوا في مدينة دوما نعش وهبي مع ثمانية شهداء آخرين شيعوا في مدينة دوما

وكانت عيادته مفتوحة للنشطاء حيث كانت مقرا لنشاطهم خلال فترات قطع الاتصالات الطويلة، إذ كانوا ينظمون فيها مشاريع الإغاثة والتنسيق للمظاهرات وإعداد البيانات والبرامج السياسية وأيضا العمل الإعلامي.

وهو كذلك ممن شاركوا في اجتماعات المنبر الديمقراطي التي عقدت مؤخرا بمصر، وكان يعتقد أن هناك حاجة لخطة سياسية واضحة الرؤية وبعيدة الأمد وكذلك إعداد الناس للمقاومة المدنية ذات النفس الطويل.

طبيب الثورة

وكان الدكتور عمر -وهو من تنسيقية أطباء دمشق- على تواصل معه وقال للجزيرة نت "في آخر مرة اتصل بي الدكتور وهبي طلب فيها أدوية تخدير لأنها نفدت من المستشفى الميداني عندهم"، وأضاف أنه في بداية الثورة عندما بدأت الدماء تسيل في دوما تواصل مع التنسيقية وكانت الأدوية ترسل إلى المدينة عبره.

يضيف عمر "خلال لقاءاتنا معه كان يقول: نحن نبذل كل هذا الجهد وندخل في كل هذه المخاطرة لكن الهدف أسمى وهو علاج جريح أغلقت أمامه كل المستشفيات"، ويؤكد في كل مرة "يجب أن نبذل كل جهدنا ونحارب بالإمكانيات المتوفرة"، وكان

بجانب كل ذلك مشرفا على دورات تأهيل الكوادر الطبية.

وعلى مدار 15 شهرا هي عمر الثورة السورية كان وهبي شديد الانشغال بواجباته الطبية والسياسية حتى على حساب ساعات نومه بحسب ناشطين قالوا إنه لم يكن يستجيب لدعواتهم له بأخذ قسط من الراحة، ويتهمون النظام بتدبير جريمة اغتياله وهو على رأس عمله في عيادته الطبية، مؤكدين التأثير العميق له ولأمثاله من القياديين السلميين والمستهدفين بالدرجة الأولى من قبل السلطة.

المصدر : الجزيرة

حول هذه القصة

مقتل طبيب الثورة السورية

بوصفه مؤسسا لشبكة أطباء دمشق، وهي شبكة عيادات سرية تعالج المتظاهرين المصابين، كان إبراهيم عثمان بطل الانتفاضة السورية ضد نظام الرئيس بشار الأسد التي جعلته أيضا على رأس قائمة المطلوبين كما قالت صحيفة التايمز البريطانية.

ألبوم مدينة.. سوريا- دوما

تستعرض الحلقة البوم مدينة دوما عاصمة محافظة ريف دمشق حارسة الغوطة والتي تعود تاريخيا للحقبة الآرامية، وبها العديد من الآثار والمواقع الأثرية.

عمليات أمنية ليلية بريف دمشق

أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن القوات السورية تنفذ منذ فجر الاثنين عمليات أمنية واسعة النطاق بمدينتي دوما بريف دمشق ودير الزور تتخللها مداهمات وإطلاق نار كثيف، مما أسفر عن سقوط "عدد من الجرحى". وذلك وسط مظاهرات مؤيدة للمجلس الوطني السوري الجديد.

20 قتيلا بسوريا والمعارضة تتهم النظام بالخداع

أفاد ناشطون سوريون اليوم الأحد بسقوط 20 قتيلا برصاص قوات الأمن والجيش النظامي، معظمهم في دوما بريف دمشق وإدلب، وذلك بعد يوم من تصويت مجلس الأمن لصالح توسيع نطاق بعثة الأمم المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار الذي بدأ سريانه منذ عشرة أيام.